مجلة المجمع العلمي العربي

انشئت في اول كانون الثاني سنة ١٩٢١ الموافق ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩

تصدر في دمشق مرة في الشهر

قيمة اشتراكها ليرة ونصف سورية

فهرست الجزء الثالث من المجلد الاول

آذار ١٩٢١

مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ٣ آذار سنة ١٩٢١م الموافق ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٩هـ المجلد ١

شذرات الذهب

في اخبار من ذهب

تأليف عبد الحي بن احمد بن محمد المعروف بابن العماد الحنبلي الصالحي المترجم في خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر بالمصنف الاديب المتفنن الطرفة الاخباري العجيب الشأن في التجول في المذاكرة ومداخلة الاعيان والتمتع بالخزائن العلمية وتقييد الشوارد من كل فن وكان من آدب الناس واعرفهم بالفنون المتكاثرة واغزرهم احاطة بالآثار واجودهم مساجلة واقدرهم على الكتابة والتحرير وله من المصنفات شرحه على على متن المنتهى في فقه الحنابلة حرره تحريراً انيقاً وله التاريخ الذي صنفه وسماه « شذرات الذهب في اخبار من ذهب » (وهو المنوه به) وله غير ذلك من رسائل وتحريرات وكان اخذ عن الاعلام والاشياخ بدمشق والقاهرة . ولزم الافادة والتدريس وانتفع به كثير من اهل العصر وكتب الكثير بخطه وكان خطه حسناً بين الضبط حلو الاسلوب ، وكان مع كثرة امتزاجه بالادب وارباب مائل الطبع الى نظم الشعر الا انه لم يتفق له نظم شيء فيما علمته منه ثم اخبرني بعض الاخوان انه ذكر له انه رأى في المنام كأنه ينشد هذين البيتين قال واظن انهما له وهما :

كنت في لجة المعاصي غريقاً   لم تصلني يد تروم خلاصي
انقذتني يد العناية منها   بعد ظني ان لات حين مناص

الى ان قال وكان قد حج فمات بمكة وكانت وفاته سادس عشر ذي الحجة سنة ١٠٨٩

ودفن في المعلاة وكان عمره ٥٨ سنة فاني قرأت بخط بعض الاصحاب ان ولادته كانت نهار الاربعاء ثامن رجب سنة ١٠٣٢ اه باختصار .

والنسخة المذكورة كتبت سنة ١٠٨٥ عن نسخة المؤلف في ١٠٩١ صفحة . اما الكتاب فابتداؤه من اول سنة للهجرة الى ختام سنة الف قال في آخره وهذا آخر ما اردنا جمعه من شذرات الذهب في اخبار من ذهب وقد بذلت في تهذيبه وتنقيحه وسعي وسهرت لاجله ليالي من عمري وتحت عبارات رأيت ناقليها انحرفوا فيها عن نهج الصواب اما لغلط او سبق قلم او تحامل على مترجم ونحو ذلك وتحريت ما صح نقله وربما لم اعز ما انقله الى كتاب لظهور ما اثبته واطلب الاختصار الى ان قال وكان الفراغ منه في يوم الاثنين تاسع عشر رمضان المعظم من شهور سنة ١٠٨٠ اه

وقد ذكر في كل سنة من توفي خلالها من الملوك والوزراء والعلماء بغاية الاختصار مع سلاسة العبارة فلا يخطر بالبال رجل من رجال الدولة او العلم اوالادب اوالتصوف الا وتوجد له فيه ترجمة تليق به ويوجد فيه في اثناء التراجم بعض استطرادات مفيدة وغريبة في بابها منها : ما ذكره في ترجمة محمد المقري جد صاحب كتاب نفح الطيب المتوفى سنة ٧٦١ ناقلاً عن جده انه قال . ولدي بتلمسان ايام ابي حمو موسى بن عثمان وقد وقفت على تاريخ ذلك ولكني رأيت الصفح عنه لان ابا الحسن بن مؤمن سأل ابا طاهر السلفي عن سنه فقال اقبل على شأنك فاني سألت ابا الفتح ازديان (كذا) عن سنه فقال لي اقبل على شأنك فاني سألت على بن محمد اللبان عن سنه فقال لي اقبل على شأنك فاني سألت ابا القاسم حمزة بن يوسف السهمي عن سنه فقال اقبل على شأنك فاني سألت ابا بكر محمد بن عدي المنقري عن سنه فقال اقبل عَلَى شأنك فاني سألت ابا اسماعيل الترمذي عن سنه فقال اقبل على شأنك فاني سألت بعض اصحاب الشافعي عن سنه فقال اقبل عَلَى شأنك فاني سألت الشافعي عن سنه فقال اقبل على شأنك فاني سألت مالك بن انس عن سنه فقال اقبل عَلَى شأنك ليس من المروءة للرجل ان يخبر بسنه وانشد لبعضهم في المعنى

احفظ لسانك لا تبح بثلاثة   سن ومال ما استطعت ومذهب
فعلى الثلاثة تبتلى بثلاثة   بمكفر وبحاسد ومكذب

وفيها ايضاً سأل ابن فرحون بن الحكم هل تجد في التنزيل ست فاآت مرتبة ترتيبها في هذا البيت

رأى فحب فرام الوصل فامتنعوا　　فسام صبراً فاعيى نيله فقضى

ففكر ثم قال : نعم قوله تعالى فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم فتنادوا مصبحين الآية ثم قال لابن فرحون هل عندك غيره فقال : نعم قوله تعالى فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها . واكثر ما وجدت الفاء تنتهي في كلامهم الى هذا العدد اه

وفيه ايضاً ان خلكان الذي ينسب اليه ابن خلكان المؤرخ ليس بلداً كما وهم فيه الاسنوي بل هو لقب لاحد اجداده كان يكثر من قول كان ابي وكان جدي فقيل له خل كان وبقيت لقباً له وفيه ايضاً ان معنى تغرى بردى والد المؤرخ الشهير بلغة التتر « الله اعطى » ومن لطائف ما فيه لغز لابن الشقيشقة الدمشقي الصفار المتوفى سنة ٦٥٦ في حروف الواو والميم والنون :

اوله آخره　　وبعضه جميعه　　ثلاثة حروفه　　وواحد مجموعه
ان شئت ان تعكسه　　فلست تستطيعه

ومنه ما ذكره في ترجمة ابن بطة الحنبلي المتوفى سنة ٣٨٧ انه كان بعينه ناصور فوصف له ترك العشاء فكان يجعل عشاءه قبل الفجر بيسير ولا ينام حتى يصبح وانه اجتاز بالاحنف العكبري فقام له فشق ذلك عليه فانشأ الاحنف

لا تلمني على القيام فحقي　　حين تبدو ان لا أمل القياما
انت من اكرم البرية عندي　　ومن الحق ان اجل الكراما

فقال ابن بطه متكلفاً له الجواب :

انت ان كنت لاعدمتك ترعى　　لي حقاً وتظهر الاعظاما
فلك الفضل في التقدم في العلـ　　م ولسنا نحب منك احتشاما
فاعفني الآن من قيامك اولا　　فسأجزيك بالقيام قياما
فانا كاره لذلك جداً　　ان فيه تملقاً واثاما
لا تكلف اخاك ان يتلقا　　ك بما يستحل فيه الحراما

واذا صحت الضمائر منا اكتفينا ان نتعب الاجساما
كلنا واثق بود اخيه فالى م انزعاجنا وعلام

وفيه ايضا ضبط لقب القاضي محمد بن قريعه صاحب النوادر والاجوبة السريعة بانه بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء مصغر قرعة وهو في بعض كتب الادب بالفاء وفي بعضها بالقاف والراء المشددة فعلم ان كل ذلك تحريف وفيه ايضاً في ضبط لقب ابن القوطية صاحب كتاب تصاريف الافعال المتوفى كسابقه سنة ٣٦٧ انه بضم القاف وكسر الطاء وتشديد الياء المثناة من تحت نسبة الى قوط بن حام بن نوح عليه السلام نسبت اليه جدته وهي ام ابراهيم بن عيسى احد اجداده من ملوك القوط (Wisigoth) في الاندلس وذكر في ترجمة السمعاني المؤرخ انه بفتح السين ويجوز كسرها نسبة لسمعان بطن من تميم

ومما امتاز به الكتاب المذكور ذكره لعدة من النساء العالمات الفاضلات مما يدل على اعتناء الاقدمين بتعليم المرأة حتى كن استاذات لكثير من كبار العلماء المؤلفين . ومما يقضي بالعجب ان جلهن ان لم يكن كلهن عمرن كثيراً فلا تجد منهن من ماتت الا عن اكثر من ستين سنة كما ترى فيما يلي ولعل ذلك لانهن كن في معيشتهن على ما يقتضيه العلم من الآداب الجسمانية والنفسانية . فمنهن ام الكرام (وفي ثبت القسطلاني ست الكرام) كريمة بنت احمد بن حاتم المروزية المجاورة بمكة روت الصحيح (اي البخاري) عن الكشميهني عن الفربري عن مؤلفه وكانت تضبط لكتابها وتقابل بنسخها ولهم فهم ونباهة وما تزوجت قط توفيت سنة ٤٦٣ وقيل انها بلغت المائة قاله في العبر وعدها ابن الاهدل من الحفاظ . ومنهن بيبى بنت عبد الصمد بن علي ام الفضل وام عربية الهرثمية الهروية لها جزؤ مشهور ترويه عن عبد الرحمن ابن ابي شريح توفيت سنة ٤٧٥ او التي بعدها وقد استكملت تسعين سنة . ومنهن فاطمه بنت الشيخ ابي علي الدقاق زوجة القشيري صاحب الرسالة القشيرية المشهورة كانت كبيرة القدر عالية الاسناد من عوابد زمانها روت عن ابي نعيم والعلوي والحاكم وطائفة توفيت في ذي القعدة سنة ٤٨٠ عن تسعين سنة . ومنهن فاطمه بنت الحسن بن علي الاقرع ام الفضل البغدادية الكاتبة التي جودوا على خطها وكانت تنقل طريقة ابن البواب حكت انها

كتبت ورقة الى الوزير الكندري فاعطاها الف دينار وقد روت عن ابي عمر بن مهدي الفارسي توفيت في هذه السنة ايضاً . ومنهن فاطمه بنت علي بن المظفر بن دعبل ام الخير البغدادية الاصل النيسابورية المقرئة روت صحيح مسلم وغريب الخطابي عن ابي حسين الفارسي وعاشت سبعاً وتسعين سنة وكانت تلقن النساء توفيت سنة ٥٣٢ او التي بعدها . ومنهن فاطمة بنت محمد بن ابي سعد البغدادية ام البها الواعظة مسندة اصبهان روت عن ابي الفضل الرازي واحمد بن محمود الثقفي وسمعت صحيح البخاري من سعيد العيار وتوفيت في رمضان سنة ٥٣٧ ولها اربع وتسعون سنة ومنهن امة الواحد ابنة القاضي ابي عبد الرحمن الحسيني بن اسماعيل المحاملي حفظت القرآن والفقه والنحو والفرائض والعلوم وبرعت في مذهب الشافعي وكانت تفتي مع ابي علي بن هريرة توفيت سنة ٣٧٧ ومنهن شهده بنت ابي نصر احمد بن الفرج الدينوري ثم البغدادي الكاتبة المسندة فخر النساء كانت دينة عابدة صالحة اسمعها ابوها الكثير وصارت مسندة العراق وروت عن طراد الزينبي وطائفة وكانت ذات بر وخير توفيت في رابع عشر المحرم سنة ٥٧٤ عن نيف وتسعين سنة

ومنهن تقية بنت غيث بن علي الارمنازي الشاعرة المحسنة ولها شعر سائر وكانت امرأة برزة جلدة مدحت تقي الدين عمر صاحب حماة والكبار وعاشت اربعاً وسبعين سنة ولها ابن محدث معروف عثرت يوماً فجرحت فشقت وليدة في الدار خرقة من خمارها وعصبت بها جرحها فقالت :

لو وجدت السبيل جدت بخدي عوضاً عن خمار تلك الوليده
كيف لي ان اقبل اليوم رجلاً سلكت دهرها الطريق الحميده

وتوفيت سنة ٥٧٩ ومنهن فاطمة بنت سعد الخير بن محمد بن عبد الكريم ولدت باصبهان سنة ٥٢٢ وسمعت حضوراً من فاطمة الجوزدانية ومن ابن الحصيني وزاهر التهامي ثم سمعت من هبة الله بن الطيبي وخلق وتزوج بها ابو الحسن بن نجا الواعظ روت الكثير بمصر توفيت في ربيع الاول سنة ٦٠٠ عن ثمان وسبعين سنة . ومنهن عفيفه بنت احمد بن عبد الله الفارقانية الاصبهانية ولدت سنة ٥١٦ وهي آخر من روى عن عبد الواحد صاحب ابي نعيم ولها اجازة من ابي علي الحداد وجماعة وسمعت من فاطمة

المعجمين الكبير والصغير للطبراني توفيت في ربيع الآخر سنة ٦٠٦ عن تسعين سنة .

ومنهن زينب الحرة ام المؤيد بنت ابي القاسم عبد الرحمن الجرجاني ثم النيسابوري ولدت سنة ٥٢٤ وسمعت من ابن الفراوي (الذي قيل فيه الفراوي الف راوي)ومن زاهر الشحامي وعبد المنعم بن القشيري وطائفة توفيت في جمادى الآخرة سنة ٦١٥ عن احدى وتسعين سنة وانقطع بموتها اسناد عال .

ومنهن كريمه بنت عبد الوهاب بن علي مسندة الشام ام الفضل القرشية الزبيرية وتعرف ببنت الحبقبق روت عن حسان الزيات وخلق واجاز لها ابو الوقت وابن البانيساني ومسعود الثقفي وخلق وروت شيئاً كثيراً توفيت في جمادى الآخرة سنة ٦٤١ ببستانها بالميطور (في صالحية دمشق معروف)

ومنهن فاطمة بنت احمد بن السلطان صلاح الدين ولدت سنة ٥٩٧ سمعت من حنبل وابن طبرزد وتوفيت سنة ٦٧٨ عن احدي وثمانين سنة . ومنهن فاطمة بنت عساكر بنت الحافظ عماد الدين علي بن القاسم بن مؤرخ الشام ابي القاسم بن عساكر ولدت سنة ٥٩٨ وسمعت من ابن طبرزد وجماعة وتوفيت في شعبان سنة ٦٨٣ عن خمس وثمانين سنة

ومنهن ست العرب بنت يحيى بن قايماز ام الخير الدمشقية الكندية سمعت من التاج الكندي مولاهم وحضرت على ابن طبرزد الغيلانيات وتوفيت في المحرم عن ٨٥ سنة

ومنهن شامية امة الحق بنت الحافظ ابي علي الحسن بن محمد البكري روت عن جدها وجد ابيها وحنبل وابن طبرزد وتفردت بعدة اجزاء وتوفيت في اواخر رمضان سنة ٦٨٥ بشيزر عند اقاربها عن ٨٧ سنة ومنهن زينب بنت مكي بن علي بن كامل الحراني الشيخة المعمرة العابدة ام احمد سمعت من حنبل وابن طبرزد وست الكتبة وطائفة وازدحم عليها الطلبة وعاشت اربعاً وتسعين سنة وتوفيت في شوال سنة ٦٨٨ ومنهن زينب بنت علي بن احمد بن فضل الصالحية قال الذهبي : روت لنا عن الشيخ الموفق وتوفيت في المحرم وقد قاربت التسعين . ومنهن عائشة ابنة عيسى بن الشيخ الموفق المقدمي المباركة الصالحة العابدة قال الذهبي : روت لنا عن جدها وابن راجح وتوفيت سنة ٦٩٧ عن ست وثمانين سنة

وآخر من ترجم من النساء زينب بنت محمد بن محمد بن احمد الغزي الشافعية قال في الكواكب السائرة في اعيان المائة العاشرة للغزي : كانت من افاضل النساء من اهل العلم والدين والصلاح مولدها في ذي القعدة سنة ٩١٠ وقرأت على والدها وعلى اخيها شقيقها الشيخ الوالد كثيراً وكتبت له كتباً بخطها ومدحته بقصيدة تقول فيها

انما العالم الذي جمع العلم واكتمل   قام فيه بحقه يتبع العلم بالعمل
سهر الليل كله بنشاط بلا كسل   فهو في الله دأبه ابد الدهر لم يزل
فاز علماً بخشية وبدنياه ما اشتغل   حاسديه تعجبوا ليس ذا الفضل بالحيل
ذاك مولاه خصه بكمال من الازل   من يرم مشبهاً له في الورى عقله اختبل
او بلوغاً لفضله فله قط ما وصل   فهو شيخي وسيدي وبه النفع قد حصل

وشعرها في المواعظ وغيرها في غاية الرقة والمتانة توفيت سنة ٩٨٠

وقد حوى هذا الكتاب ايضاً من نفائس الاشعار ولطائف الاخبار ما تقر به عين المطالع وهاك مما فيه من شعر الملوك والامراء والعلماء وبديع كلامهم ما تحكم بانهم ملوك الشعر

قال المعتضد بالله العباسي المتوفى سنة ٢٨٩ لما حضرته الوفاة

تمتع من الدنيا فانك لا تبقى   وخذ صفوها ما ان صفت ودع الرنقا
ولا تأمنن الدهر اني امنته   فلم يبق لي حالا ولم يرع لي حقا
قتلت صناديد الرجال ولم ادع   عدوا ولم امهل على ظنة خلقا
واخليت دار الملك من كل نازع   فشردتهم غربا وشردتهم شرقا
فلما بلغت النجم عزا ورفعة   وصارت رقاب الناس اجمع لي رقا
رماني الردى سهما فاخمد جمرتي   فها انا ذا في حفرتي عاجلا ألقى
ولم يغن عني ما جمعت ولم اجد   لدى ملكي الاحياء في حبها رفقا
فيا ليت شعري بعد موتي ما ارى   الى نعمة لله ام ناره ألقى

وذكر ايضا وصية المأمون العباسي المتوفى في ١٨ رجب سنة ٢١٨ وها هي

هذا ما اشهد به عليه عبد الله بن هرون انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه ولا مدبر غيره وانه خالق وما سواه مخلوق وان محمدا عبده ورسوله وان الموت حق والبعث حق والحساب حق والجنة حق والنار حق وان محمدا صلى الله عليه

وسلم بلغ عن ربه شعائر دينه وادى النصيحة الي امته حتى توفاه الله اليه فصلى الله عليه افضل صلاة صلاها على احد من ملائكته المقربين وانبيائه المرسلين واني مقر بذنبي اخاف وارجو الا اني اذ ذكرت عفو الله رجوت فاذا انا مت فوجهوني وغمضوني واسبغوا وضوئي واجيدوا كفني وليصل علي اقربكم مني نسبا واكبركم سنا ولينزل في حفرتي اقربكم مني قرابة وضعوني في لحدي وسدوا علي باللبن ثم احثوا علي التراب وخلوني وعملي فكلكم لا يغني عني شيئا ولا يدفع عني مكروها ثم قفوا باجمعكم فقولوا خيرا ان علمتم وامسكوا عن ذكر شر ان عرفتم ثم قال يا ليت عبد الله لم يكن شيئا يا ليته لم يخلق (يعني نفسه)

ثم قال لاخيه وولي عهده المعتصم يا ابا اسحاق ادن مني واتعظ بما ترى وخذ بسيرة اخيك واعمل في الخلافة اذا طوقكها الله عمل المريد لله الخائف من عقابه ولا تغتر بالله وامهاله فكأن قد نزل بك الموت ولا تغفل عن امر الرعية فان الملك انما يقوم بهم ولا يتبين لك امر فيه صلاح المسلمين الا وقدمه على غيره وان خالف هواك وخذ من قويهم لضعيفهم واتق الله في الامر كله والسلام .

ومن شعر تاج الملوك مجد الدين بوري اخي السلطان صلاح الدين المتوفى سنة ٥٧٩ وله ثلاث وعشرون سنة وكان اديبا شاعرا له ديوان شعر صغير

اقبل من اعشقه راكبا   من جانب الغرب على اشهب
فقلت سبحانك يا ذا العلا   اشرقت الشمس من المغرب

ومنه ايضاً :

ايا حامل الرمح الشبيه بقده   ويا شاهراً سيفاً على لحظه عضبا
ذر الرمح واغمض ماسللت فربما   قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا

ومن شعر عز الدين فروخشاه بن شهنشاه بن ايوب بن شادي صاحب بعلبك وابو صاحبها الملك الامجد ونائب دمشق لعمه صلاح الدين واخو تقي الدين صاحب حماه المتوفى سنة ٥٧٨ قوله

اذا شئت ان تعطي الامور حقوقها   وتوقع حكم العدل احسن موقعه
فلا تصنع المعروف مع غير اهله   فظلمك وضع الشيء في غير موضعه

تورانشاه ومعناه ملك المشرق بن ايوب بن شادي اخو السلطان صلاح الدين الاسن منه وهو فاتح اليمن من الخوارج الباطنية اقام بها ثلاث سنين ثم اشتاق الى طيب دمشق ونضارتها فقدمها وناب بها لاخيه ثم تحول الى مصرومات بالاسكندرية سنة ٥٧٦ فنقلته اخته ست الشام ودفنته في محلة العونية وكان من اجود الناس واسخاهم مات وعليه مائتا الف دينار فوفاها عنه اخوه صلاح الدين قال مهذب الدين الخيمي نزيل مصر رأيته في النوم فمدحته وهو في القبر فلف كفنه ورماه الي وقال:

لا تستقلن معروفاً سمحت به ميتاً واصبحت منه عاري البدن
ولا تظنن جودي شابه بخل من بعد بذلي ملك الشام واليمن
اني خرجت من الدنيا وليس معي من كل ما ملكت كفي سوى كفني

المستظهر بالله الخليفة العباسي المتوفى سنة ٥١٢ من شعره :

اذاب حر الهوى في القلب ما جمدا لما مددت الى رسم الوداع يدا
وكيف اسلك نهج الاصطبار وقد ارى طرائق من يهوى الهوى قددا
ان كنت انقض عهد الحب يا سكني من بعد حبي فلا عاينتكم ابدا

الوزير نظام الملك صاحب المدرسة النظامية المتوفى سنة ٤٨٥ من شعره

بعد الثمانين ليس قوه قد ذهبت شرة الصبوه
كأنني والعصا بكفي موسى ولكن بلا نبوه

الوزير الطغرائي الشهير صاحب لامية العجم المتوفى قتلا سنة ٥١٤ وقد جاوز الستين ولاميته تشهد له بعلو كعبه في الادب وله ديوان شعر مشهور غير ان صاحب الكتاب اورد له ما يأتي :

ايا قلب مالك والهوى من بعد ما طاب السلو واقصر العشاق
او ما بدا لك في الافاقة والالى نازعتهم كأس الغرام افاقوا
مرض النسيم وصح والداء الذي ترجوه لا يرجى له افراق
وهدا خفوق البرق والقلب الذي تطوى عليه اضالعي خفاق

وله قد جاءه مولود :

هذا الصغير الذي وافى على كبري اقر عيني ولكن زاد في فكري

سبع وخمسون لو مرت على حجر لبان تأثيرها في ذلك الحجر

الوزير عون الدين بن المظفر يحيى بن هبيرة وزير المقتفي لامر الله العباسي وولده وهو مؤلف كتاب الافصاح عن معاني الصحاح وشرح البخاري ومسلم في عدة مجلدات منها مجلد ضخم في شرح حديث من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وهو موجود في دار الكتب العربية شرح فيه الحديث وتكلم على معنى الفقه وآل به الكلام الى ان ذكر مسائل الفقه المتفق عليها والمختلف فيها بين الائمة الاربعة المشهورين وسنفرد له مقالة مخصوصة من شعره كما رواه الامام الحافظ ابو الفرج بن الجوزي :

يلذ بهذا العيش من ليس يعقل ويزهد فيه الالمعي المحصل
وما عجب نفس ترى الرأي انما العجيبة نفس مقتضى الرأي تفعل
الى الله اشكو همة دنيوية ترى النص الا انها تتأول
ينهنها موت الشباب فترعوي ويخدعها روح الحياة فتغفل
وفي كل جزء ينقضي من حياتها من الجسم جزء بالفنا يتحلل
فنفس الفتى في سهوها وهي تنقضي وجسم الفتى في شغله وهو يعمل

وقال ابن الجوزي وانشدني لنفسه :

الوقت انفس ما عنيت بحفظه واراه اسهل ما عليك يضيع

قال وانشدني ايضاً لنفسه :

الحمد لله هذا العين لا الاثر فما الذي باتباع الحق ينتظر
وقت يفوت واشغال معوقة وضعف عزم ودار شأنها الغير
والناس ركضى الى مهوى مصارعهم وليس عندهم من ركضهم خبر
تسعى بها خادعات من سلامتهم فيبلغون الى المهوى وما شعروا
والجهل اصل فساد الناس كلهم والجهل اصل عليه يخلق البشر
وانما العلم عن ذي الرشد يطرحه كما من الطفل يوماً تطرح السرر
واصعب الداء داء لا يحس به كالدق يضعف حساً وهو يستعر
وانما لم تحس النفس موبقها لان اجزاءها قد عمها الضرر

ومن شعر عبد المؤمن بن علي صاحب المغرب والاندلس المتوفى سنة ٥٥٨ وقد كثر الثوار عليه

لا تحفلن بما قالوا وما فعلوا ان كنت تسمو الى العليا من الرتب
وجرد السيف فيما انت طالبه فما ترد صدور الخيل بالكتب

ومن شعر طلائع بن رزيك وزير الديار المصرية المتوفى قتلا سنة ٥٥٦ :

ومهفهف ثمل القوام سرت الى اعطافه النشوات من عينيه
ماضي اللحاظ كأنما سلت يدي سيفي غداة الروع من جفنيه
قد قلت اذ خط العذار بمسكه في خده الغيه لا لاميه
ما الشعر دب بعارضيه وانما اصداغه نفضت على خديه
الناس طوع يدي وامري نافذ فيهم وقلبي الآن طوع يديه
فاعجب لسلطان يعم بعدله ويجور سلطان الغرام عليه
والله لولا اسم الفرار وانه مستقبح لفررت منه اليه

تميم بن المعز بن باديس صاحب القيروان المتوفى سنة ٥٠١ من شعره :

ان نظرت مقلتي لمقلتها تعلم مما اريد نجواه
كأنها في الفؤاد ناظرة تكشف اسراره ونجواه

وله ايضا :

سل المطر العام الذي عم ارضكم اجاء بمقدار الذي فاض من دمعي
اذا كنت مطبوعا على الصد والجفا فمن اين لي صبر فاجعله طبعي

وله ايضا :

فكرت في نار الجحيم وحرها يا ويلتاه ولات حين مناص
فدعوت ربي ان خير وسيلتي يوم المعاد شهادة الاخلاص

سعيد الكرمي

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فيقول الفقير الى الله تعالى محمود شكري الآلوسي عفا الله عنه هذه رسالة اشتملت على شرح ارجوزة مختصرة نظمها علامة عصره وفقيه مصره . احد شراح الهداية الشيخ علي بن العز الحنفي الشهير بالشارح الجارح رحمه الله تعالى ورضي عنه . وذلك في تأكيد الالوان . حسبما نطق به العرب العرباء في قديم الزمان . وقد احببت ان اصدر هذا الشرح بمقدمة اذكر فيها ما كان من الاختلاف في حقيقة اللون واختمه بخاتمة اذكر فيها ماظفرت به في كتب اللغة من الاسماء الموضوعة للالوان المختلفة . فاشتمل هذا الشرح على مقدمة ومقصد وخاتمة ومن الله استمد التوفيق . وهو حسبي ونعم الوكيل ،

المقدمة في حقيقة اللون والاختلاف فيها

من الناس من قال لا وجود للون وانما يتخيل البياض للاجزاء الشفافة المتصغرة جداً كما في زبد الماء وكما في الثلج وكما في البلور والزجاج وكما في موضع الشق من الزجاج ، والسواد يتخيل بضد ذلك . ومنهم من قال الماء يوجب السواد لما يخرج الهواء وايضاً فان الثياب اذا ابتلت مالت الى السواد وقيل السواد لون حقيقي فانه لا ينسلخ خلاف البياض ، وقال ابن سينا في موضع من الشفاء لا اعلم حدوث البياض بطريق آخر اي غير التخيل ، وقال في موضع آخر منه قد يحدث لوجوه (الاول) ان بياض البيض يصير ابيض بعد سلقه ولم تحدث النار فيه هوائية لانه بعد الطبخ اثقل ، (الثاني) ان الدواء المسمى لبن العذراء وهو خل طبخ فيه المردا سنج حتى انحل فيه ثم يصفى الخل بماء طبخ فيه القلي فيبيض غاية ثم يجف بعد الابيضاض فليس ابيضاضه لان شفافاً تفرق ودخل فيه الهواء (الثالث) الاتجاه من البياض الى السواد يكون بطرق شتى فيتوجه الجسم من البياض الى الغبرة ثم منها الى العودية ثم كذلك حتى يسود ، و يأخذ من البياض الى الحمرة ثم الى القتمة[1] ثم الى السواد ، و يأخذ من البياض الى الخضرة ثم

(١) بضم فسكون لون فيه غبرة وحمرة

الى النيلية ثم الى السواد · ولولا اختلاف مايتركب بهذه الالوان المتوسطة عنها لاتحد الطريق (الرابع) الضوء لاينقل السواد تجربة اي اذا انعكس الضوء من جسم صقيل اسود الى جسم آخر لم يصر المنعكس اليه اسود فلو لم يكن الا سواد وبياض وجب ان لايصير المنعكس اليه احمر واخضر لان هذه الالوان انما هي لاجل اختلاط الشفاف بالمظلم والانعكاس انما يكون من الاجزاء الشفافة دون السواد فوجب ان لاينعكس الا البياض الذي هو الضوء وهو باطل قطعاً ،

(الخامس) ان الطبخ يفعل في الجص والنورة من البياض مالايفعله السحق والتصويل فليس بياضها بسبب ان الطبخ افادهما تخلخلا وتفرق اجزاء فداخلها الهواء المضيء والا كان السحق اي الدق والتصويل يفعلان فيهما مثل ما يفعل الطبخ بل بياضها بسبب ان الطبخ افادهما مزاجاً يوجب ذلك الابيضاض قال ابن سينا فقد بان بهذه الوجوه ان البياض في الحقيقة ليس بضوء · ثم لسنا نمنع ان يكون للهواء المضيء تأثير في التبييض فقد اعترف ابن سينا بان لابياض فيما ذكروه من الامثلة كزبد الماء ونحوه وتلزم السفسطة وارتفاع الامان عن الحس بالكلية والحق منع ان لابياض فيما ذكروه من الامثلة والقول بان اختلاط الهواء المضيء بالاجزاء الشفافة احد اسباب حدوث البياض وان لم يكن هناك مزاج يتبعه حدوث اللون وليس ما قلنا به ابعد مما يقول الحكماء في كون الضوء شرطاً لحدوث الالوان كلها اذ يلزم منه انتفاء الالوان في الظلمة وحدوثها عند وقوع الضوء على محالها فاذا خرج المصباح مثلا عن البيت المظلم انتفت الوان الاشياء التي فيها واذا اعيد صارت ملونة بامثالها لاستحالة اعادة المعدوم عندهم ولا شك ان هذا ابعد من حدوث البياض في الاجزاء الشفافة بمخالطة الهواء من غير مزاج ·

ومن اعترف بوجود السواد والبياض قال هما الاصل والبواقي من الالوان تحصل بالتركيب منهما على انحاء شتى: فانها اذا خلطا حصلت الغبرة واذا خلطا مع ضوء كما في الغمام الذي اشرقت عليه الشمس والدخان الذي خالطته النار حصلت الحمرة ان غلب السواد على الضوء في الجملة وان اشتدت غلبته عليه فالقتمة ، ومع غلبة الضوء على السواد حصلت الصفرة ، وان خالط الصفرة سواد مشرق فالخضرة · والخضرة اذا خلطت مع

بياض حصلت الزنجارية التي هي الكهبة ، واذا خلطت الخضرة مع سواد حصلت الكراثية الشديدة والكراثية ان خلط بها سواد مع قليل حمرة حصلت النيلية ·

ثم النيلية ان خلط بها حمرة حصلت الارجوانية ، وعلى هذا فقس سائر الالوان وقال قوم من المعترفين بالالوان الاصل فيها خمسة السواد والبياض والحمرة والصفرة والخضرة ، فهذه الخمسة الوان بسيطة ، والبواقي تحصل بالتركيب من هذه الخمسة بالمشاهدة فان الاجسام الملونة بالالوان الخمسة اذا سحقت سحقًا ناعمًا ثم خلط بعضها ببعض فانه يظهر منها الوان مختلفة بحسب مقادير المختلطات كما يشهد به الحس ، فدل ذلك على ان سائر الالوان مركبة منها ، هذا ما ذكره العضد في مواقفه والسيد السند في شرحه بتلخيص ثم قال العضد معترضًا: والحق انذلك اعني تركيب هذه الخمسة على انحاء شتى تحدث كيفيات في الحس هي الوان مختلفة كما ذكر ، واما ان كل كيفية لونية سوى هذه الخمسة فهي مما تركب منها فشيء لا سبيل الى الجزم به ولا بعدمه اذ يجوز ان يكون هناك كيفية مفردة هي لون بسيط ويجوز ان يكون جميع ما عدا الخمسة مركبة منها فالواجب ان يتوقف فيه والله تعالى اعلم بالحقائق ·

المقصد في شرح الارجوزة وبالله التوفيق :

قال الناظم رحمه الله تعالى

اقول حامداً آله العالم   مصليًا على النبي الهاشمي
يامن يروم الكشف والبيانا   عن الذي يوكد الالوانا
اسود حالك احم لوبي   محلنكك واحلولك ونوبي[1]
محلولك يحموم اوحلبوب   وحندس حلكوك اوغربيب
وغيهب وغيهم وفاحم   وحانك ومدلهم قاحم[2]
كذاك ديجوري او غرابي   كحنك او حلك الغراب

اقول الكلام على الحمد والصلوة قد امتلأت منه بطون الكتب فلا حاجة الى الكلام عليها ، وقد ذكر في هذه الابيات ما يوكد به اللون الاسود وهي اثنتان وعشرون كلمة ، وهي حالك يقال حلك الشيء يحلك حلوكة اشتد سواده واحلولك مثله

(١) كذا في الاصل ولعل صوابه مستحلك اومستحنكنك (٢) بعضهم توهم افاحم بالفاء وهو تحريف بل هو بالقاف اه من هامش الاصل

والحلك السواد يقال اسود مثل حلك الغراب ، فان قلت مثل حنك الغراب تريد منقاره ، واسود حالك وحانك بمعنى والحلكوك بالتحريك الشديد السواد ، والاحم الاسود تقول رجل احم بيّن الحمم . واحمه الله سبحانه جعله احم ، وكميت احمّ بين الحمة ، قال الاصمعي وفي الكمتة لونان يكون الفرس كميتاً مدمّى ، ويكون كميتاً احم ، وانشد الخيل جلوداً وحوافر الكميت . والحم والحمم الرماد والفحم وكل ما احترق من النار الواحدة حممة . واللوبة واللابة الحرة والجمع اللوب واللاب واللابات وهي الحرار ، وفي الحديث انه حرم ما بين لابتي المدينة ، وهما حرتان تكتنفانها قال ابو عبيدة لوبة ونوبة للحرة وهي الارض التي أُلبستها حجارة سود ، ومنه قيل للاسود لوبى ونوبى . قال بشر يذكر كتيبة[1] .

معالية لا همّ الا محجر   وحرة ليلى السهل منها فلوبها

والحلوك تقدم بيانه وكذا اليحموم والحلبوب الحالك يقال اسود حلوب اي حالك . والحندس الليل الشديد الظلمة ، والحلكوك بالتحريك شديد السواد ، وقد تقدم ايضاً ، والغربيب بكسر الغين المعجمة وسكون الراء يقال هذا اسود غربيب اي شديد السواد ، واذاقلت غرابيب سود كما في الآية تجعل السود بدلا من الغرابيب لان تواكيد الالوان لا تقدم ، والغيهب الظلمة والجمع الغياهب ، يقال فرس ادهم غيهب اذا اشتد سواده ، والغيهم كالغيهب ، وكثيراً ما يتعاقب الميم والباء كلازم ولازب ، والفاحم من كل شيء الاسود بين الفحومة ويبالغ فيه فيقال اسود فاحم وشعر فحم اسود ، وقد فحم فحوماً وشعر فاحم وقد فحم فحومة وهو الاسود الحسن . وانشد :

مبتّلة هيفاء رُود شبابها   لها مقلتا ريم واسود فاحم

وفحّم وجهه تفحيما سوّده ومنه فحمة الليل وهي اوله او اشده سواداً او فحمته ما بين غروب الشمس الى نوم الناس سميت بذلك لحرها لان اول الليل احر من آخره . ولا تكون الفحمة في الشتاء وجمعها فحام وفحوم مثل مأنة ومؤون ، قال كثير :

تنازع اشراف الاكام مطيتي   من الليل شيحاناً شديداً فحومها

(١) قوله يذكر كتيبة كذا قاله الجوهري وتبعه اللسان واستدركه بعضهم فقال انما يريد بقوله (معالية) امرأة تقصد العالية

ويجوز ان يكون فحومها سوادها كأنه مصدر فحم ، وفي الحديث اكفتوا صبيانكم حتى تذهب فحمة العشاء ، وهي اقباله واول سواده ، ويقال للظلمة التي بين صلاتي العشاء الفحمة ، والتي بين العتمة والغداة العسعسة ويقال فحموا عن العشاء يقول لا تسيروا في اوله حين تفور الظلمة ولكن امهلوا حتى تسكن وتعتدل الظلمة ثم سيروا ، وقال لبيد :

واضبط الليل اذا طال السرى وتدجّى بعد فور واعتدل

وحانك بمعنى حالك عَلَى ماسبق ، والمدلهم الاسود وادلهم الليل والظلام كثف واسود وليلة مدلهمة (اي مظلمة) ، واسود مدلهم مبالغ به وفلاة مدلهمة لااعلام فيها وقاحم بالقاف كفاحم بالفاء يقال اسود قاحم شديد السواد كفاحم ، والديجور الظلمة ووصفوا به فقالوا ليل ديجور وليلة ديجور وديمة ديجور مظلمة بما تحمله من الماء وانشد ابو حنيفة

كأن هتف القطقط المنثور بعد رذاذ الديمة الديجور

على قراه فلق الشذور

وفي كلام علي كرم الله وجهه تغريد ذوات المنطق في دياجير الاوكار . الدياجير جمع ديجور وهو الظلام قال ابن الاثير والواو والياء زائدتان قال والديجور الكثير المتراكم من اليبيس ، وقال شمر الديجور التراب نفسه والجمع الدياجير ، ويقال تراب ديجور اغبر يضرب الى السواد كلون الرماد واذا كثر يبيس النبات فهو الديجور لسواده

ومما يؤكد به الغرابي يقال اسود غرابي وغربيب شديد السواد وقول بشر بن ابي حازم :

رأى درة بيضاء يحفل لونها سخام كغربان البرير مقصب

يعني به النضيج من ثمر الاراك وغراب البرير عنقوده الاسود وجمعه غربان ، ومعنى يحفل لونها يجلوه والسخام كل شيء لين من صوف او قطن او غيرهما ، واراد به شعرها ، والمقصب المجعد . وفي الحديث :

(ان الله يبغض الشيخ الغربيب) هو الشديد السواد وجمعه غرابيب اراد الذي لايشيب او الذي يسود شيبه . والغربيب ضرب من العنب بالطائف شديد السواد وهو ارق العنب وأجوده واشده سواداً . ومنها حنك الغراب وهو منقاره ، ومنها

حلك الغراب وهو سواده وقد سبق ذكرهما فمجموع هذه الكلمات وهي اثنتان وعشرون كلمة أكد فصحاء العرب بها لون السواد ،

قال الناظم :

احمر قان قانئ بحراني غضب ذريحي وارجواني
اسلغ سلغة وقَرف ماتع وباحرى نكع وناصع
كالقرف نصّاع فقاعى زاهر

اقول ذكر في هذه الابيات ما يؤكد به اللون الاحمر وهي سبع عشرة كلمة ، الاولى والثانية قان وقانئ ، يقال احمر قان اي شديد الحمرة ، وفي حديث انس عن ابي بكر رضي الله تعالى عنهما وصبغها فغلفها بالحناء والكتم حتى قنا لونها اي احمر يقال قنا لونها يقنو قنوا . وهو احمر قان واصله قانى . ويقال احمر قانئ بالهمز : قنأ الشيء يقنأ قنوءا اشتدت حمرته وقنأه هو ، قال الاسود بن يعفر .

يسعى بها ذو تومتين مشمر قنأت اناماه من الفرصاد

وفي الحديث مررت بابي بكر فاذا لحيته قانئة اي شديدة الحمرة .

الكلمة الثالثة بحراني يقال دم بحراني اي شديد الحمرة ومنه ابحر الرجل اذا اشتدت حمرة انفه . والباحر الاحمر الشديد الحمرة يقال احمر باحر وبحراني كما يقال احمر قانئ واحمر باحرى وذريحي بمعنى واحد .

وسئل ابن عباس عن المرأة تستحاض ويستمر بها الدم فقال تصلي وتتوضأ لكل صلوة فاذا رأت الدم البحراني قعدت عن الصلوة . والدم البحراني الشديد الحمرة كما سبق كانه قد نسب الى البحر وهو اسم قعر الرحم وعمقها . وزادوه في النسب الفاً ونوناً للمبالغة يريد الدم الغليظ الواسع وقد نسب الى البحر لكثرته وسعته ، ومن الاول قول العجاج .

(ورد من الجوف وبحرانيّ) اي عبيط خالص ، وفي الصحاح البحر عمق الرحم ومنه قيل للدم الخالص الحمرة باحر وبحراني ،وقال ابن سيده ورحم باحر وبحراني خالص الحمرة من دم الجوف . وعم بعضهم فقال احمر باحري وبحراني ولم يخص به دم الجوف ولا غيره .

الكلمة الرابعة الغضب بفتح الغين المعجمة وسكون الضاد الاحمر الشديد الحمرة يقال احمر غضب اي شديد الحمرة وقيل هو الاحمر في غلظ ويقويه ما انشده ثعلب .

احمر غضب لا يبالي ما استقى   لا يُسمم الدلو اذا الورد التقى

قال لا يسمم الدلواي لا يضيق فيها حتى تخف: لانه قوي على حملها ،وقيل الغضب الاحمر من كل شيءٍ ·

الكلمة الخامسة ذريحي بفتح الذال المعجمة من باب ذرح : يقال احمر ذريحي اي شديد الحمرة ، كقوله ·

من الذريحيات جعداً آركا[1] ·

الكلمة السادسة ارجواني بضم الهمزة والجيم ، قال ابو عبيد الارجوان الشديد الحمرة لا يقال لغير الحمرة ارجوان ، وقال ارجوان معرب اصله أرغوان بالفارسية فعرب قال وهو شجر له نور احمر احسن ما يكون وكل لون يشبهه فهو ارجوان ، قال عمرو بن كلثوم ،

كأن ثيابنا منا ومنهم   خضبن بارجوان او طلينا

السابعة والثامنة اسلغ وسلغة قالوا احمر اسلغ شديد الحمرة بالغوا به كما قالوا احمر قانئٌ ، قال ابن الاعرابي رأيته كاذبا ماتعا اسلغ منسلخا: كله الشديد الحمرة ،ولحم اسلغ بين السلغ محركة يطبخ ولا ينضج والشيء الشديد الحمرة ويقال للابرص اسلغ واسلع بالغين والعين ، ولم ار ذكر السلغة في كتب اللغة ·

التاسعة القرف وهو الاديم الاحمر كأنه قرف اي قشر فبدت حمرته والعرب تقول احمر كالقرف ، ومنه (احمر كالقرف واحوى ادعج)واحمر قرف شديد الحمرة وفي حديث عبد الملك اراك احمر قرفا القرف بكسر الراء الشديد الحمرة كأنه قرف اي قشر

العاشرة الماتع قالوا متع النبيذ يمتع متوعا اشتدت حمرته ونبيذ ماتع اي شديد الحمرة والماتع من كل شيءٍ البالغ في الجودة الغاية قال الشاعر

خذه فقد اعطيته جيدا   قد أحكمت صنعته ماتعا

الحادية عشرة الباحرى وهو منسوب الى باحر وبحران على ما سبق

الثانية عشرة النكع بفتح النون وكسر الكاف والعين مهملة وهو الاحمر من كل شيءٍ والانكع المتقشر الانف مع حمرة شديدة والنكعة من النساء الحمراء اللون والنكع والناكع والنكعة الاحمر الاقشر واحمر نكع شديد الحمرة ، ورجل نُكَع

(١) يصف بعيراً كريماً من الاراك وهو من أطيب مراعيهم

يخالط حمرته سواد ، والاسم النَّكْعة والنُّكَعة . وشفة نكعة اشتدت حمرتها لكثرة دم باطنها . ونكعة الانف طرفه ، و يقال احمر مثل نكعة الطرثوث ، ونكعة الطرثوث بالتحريك قشرة حمراء في اعلاه وقيل هي رأسه . وقيل هي من اعلاه الى قدر اصبع عليه قشرة حمراء قال الازهري: رأيتها كأنها تومة ذكر الرجل: مشربة حمرة . وفي الخبر قبح الله نكعة انفه كانها نكعة الطرثوث . والنكعة بالضم جناة حمراء كالنبق في استدارته ، قال ابن الاعرابي يقال احمر كالنكعة قال وهي ثمرة النقاوي[1] ، وهو نبت احمر .

الكلمة الثالثة عشرة والرابعة عشرة الناصع والنصيع والخامسة عشرة النصاع ، وهذه الكلمات الثلاث مما يؤكد به اللون الاحمر ، وبعضهم يقول تطلق على البالغ من الالوان الخالص منها الصافي اي لون كان واكثر ما يقال في البياض ، قال ابو النجم .

ان ذوات الأُزر والبراقع والبدن في ذاك البياض الناصع

ليس اعتذار عندها بنافع

وقال المرار

راقه منها بياض ناصع يونق العين وشعر مسبكر

وقد نصع لونه نصاعة ونصوعا اشتد بياضه وخلص .

قال سويد بن ابي كاهل

صقلته بقضيب ناعم من أراك طيب حتى نصع

و يقال ابيض ناصع و يقق واصفر ناصع بالغوا به ، كما قالوا اسود حالك

وقال ابو عبيدة في الشيات اصفر ناصع قال هو الاصفر السراة تعلو متنه جُدة غبراء ، والناصع في كل لون خلص ووضح ، وقيل لا يقال ابيض ناصع ولكن ابيض يقق . واحمر ناصع ونصاع قال الشاعر

بدلن بوسا بعد طول نعم ومن الثياب يرين في الالوان

من صفرة تعلو البياض وحمرة نصاعة كشقائق النعمان

وقال الاصمعي كل ثوب خالص البياض او الصفرة او الحمرة فهو ناصع

للرسالة بقية

(١) بضم النون مقصوراً جمع نقاوة : نبات احمر تغسل به الثياب

مقتنيات المجمع

الكتاب — هو كتاب ابي بشر عمرو الملقب بسيبويه المتوفى سنة ١٨٠ مجلد ٢ صفحة ٤٣١ و ٥٠٦ طبع في مصر في المطبعة الاميرية سنة ١٣١٦ و ١٣١٧ ه

الاشتقاق - تأليف الشيخ الامام ابي بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي المتوفى سنة ٣٢١ مجلد في جزئين صفحة ٣٣٠ وفي ذيله فهرست لاسماء الرجال الموجودة فيه صفحة ٧٠ طبع في غوتنغن (المانيا) سنة ١٨٥٤ م

شرح حماسة ابي تمام — تأليف الشيخ ابي زكريا يحيي بن علي التبريزي الشهير بالخطيب المتوفى سنة ٥٠٢ ه جزء ٤ مجلد ٢ صفحة ٨٢٩ طبع في المطبعة الاميرية .

مختار الصحاح — للشيخ الامام محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي المتوفى سنة ٧٦١ مجلد ١ عدد صفحاته ٧٧١ طبع في مصر في المطبعة الاميرية سنة ١٣٢٨ الطبعة الثانية

النقائض بين جرير والفرزدق — تأليف ابي عبيدة معمر بن المثنى اللغوي التيمي المتوفى سنة ٢١٢ ه قسم الى مجلدين كل منهما جزء ٣ فالمجلد الاول طبع الجزء الاول منه سنة ١٩٠٥ والثاني سنة (١٩٠٦) والثالث سنة (١٩٠٧) والمجلد الثاني طبع الجزء الاول منه سنة ١٩٠٨ والثاني سنة ١٩٠٩ والثالث سنة (١٩٠٨—١٩٠٩) ومجموع صفحات هذه الاجزاء ١١٠٢ وله فهرس يحوي تفسير الالفاظ مرتبة على حروف المعجم مع حواشٍ عديدة مفسرة او مترجمة بالانكليزية عدد صفحاته ٦٢٧ طبع في ليدن (هولانده) والناشر هو انطوني اشيلي بيڤون Antony Asheley Bevon

شفاء الغليل — تأليف شهاب الدين احمد الخفاجي المتوفى سنة ١٠٦٩ ه مجلد ١ عدد صفحاته ٣٤٣ طبع في مصر سنة ١٢٨٢ في المطبعة الوهبية .

الالفاظ الفارسية المعربة — تأليف السيد ادي شير رئيس اساقفة سعرد الكلداني مع ملحقات جداول للالفاظ المعربة من التركية والكردية والآرامية والعبرانية واليونانية واللاتينية والسنسكريتية والحبشية والجرمانية والانكليزية والايطالية والروسية والارمنية مجلد ١ عدد صفحاته ١٩٤ طبع في بيروت في مطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٩٠٨

البلغة في شذور اللغة — مجموعة لأئمة كتبة العرب ظهر معظمها في مجلة المشرق
مجلد ١ عدد صفحاتها ١٧٦ طبعت في بيروت طبعة ثانية سنة ١٩١٤ في مطبعة الآباء
اليسوعيين . نشرها الدكتور اوغست هفنر استاذ العربية في كلية إنسبرك .
ومفردات الرسائل هي :

(١) كتاب الدارات للاصمعي (٢) كتاب النبات والشجر (٣) كتاب النخل
والكرم للاصمعي (٤) كتاب المطر لابي زيد (٥) كتاب الرحل والمنزل لابن قتيبة
(والصحيح انه لابي عبيدة)(٦) كتاب اللبإ واللبن لابي زيد(٧)ملحق بكتاب اللبإ واللبن
لابن قتيبة (٨) رسالة في المؤنثات السماعية (يظن انها انور الدين بن نعمة الله
الحسيني الجزائري من كتبة القرون المتأخرة كما ذكر الاب لويس شيخو في عنوانها
صفحة ١٠٤) . (٩) رسالة في الحروف العربية للنضر بن شميل (١٠) شرح
مثلثات قطرب .

درة الغواص في اوهام الخواص — للرئيس ابي محمد القاسم بن علي الحريري المتوفى
سنة ٥١٦ وفي آخره شرح شهاب الدين الخفاجي صفحات الاول ١٤٣ وصفحات
الثاني ٢٦٥ وكلاهما في مجلد واحد طبع في الاستانة في مطبعة الجوائب سنة ١٢٩٩ ه
الطبعة الاولى .

المعجم الانكليزي الكبير — تأليف (وبستر) . Webster's international dictionary. The authentique unbridged revised and enlarged.

طبع في مدينة سبرنجفيلد في ولاية ماسوشوسيت (الولايات المتحدة) Springfield Mass. 1898
(سنة ١٨٩٨) عدد صفحاته ٢٠٢٣ وصفحات المقدمة ١٠٦

ترجمة القاموس بالتركية — تأليف احمد عاصم ثلاثة مجلدات عدد صفحاتها ٢٨٥٧
طبع في الاستانة الاول سنة ١٢٦٨ والثاني سنة ١٢٦٩ والثالث سنة ١٢٧٢

سر الليال في القلب والابدال — تأليف احمد فارس توفي سنة ١٨٨٧ طبع في
الاستانة سنة ١٢٦٤ ه مجلد ١ عدد صفحاته ٦٠٩

لُقَط العلم

بينا كان اعضاء مجمعنا العلمي ورئيسه وقوفا يوماً في بهو دار المجمع يهتمون بتفريغ صندوق جاءهم من باريز فيه اجزاء دائرة المعارف الفرنسوية الكبرى اذ حانت مني التفاتة الى القراطيس المتناثرة على الارض . وكانت دست في الصندوق حول مجلدات الكتاب تمنع تقلقلها واضطرابها . فرأيت بين تلك القراطيس رسالة مطبوعة صغيرة الحجم لا تتجاوز ورقاتها العشر . وهي مطوية عَلَى نفسها طياً غير منتظم . ويعلو ظاهرها لطخ من طين وحبر بحيث تنبو عنها العين وتشمئز النفس . وكان اسم الرسالة مكتوبا عليها باللغة الفرنسوية وانا يومئذ اسائل عن مصنف في هذه اللغة تكسبني ترجمته مراناً عليها . ويكون لي منه موضوع علمي يصح ان ينشر في مجلة المجمع ويهدى الى قرائها .

فهفا قلبي في إثر هذه الرسالة . واحببت الوقوف على مرزاها . وباطن امرها . وقلت في نفسي لعلها الضالة المنشودة . او احدى لُقَطِ العلم المحمودة فالتقطتها من تحت الاقدام . ومسحت عنها الاذى والرَغام . واذا عنوانها ما ترجمته :

«البوذية والبرهمية . ثلاث رسائل صغيرة مترجمة من اللغة الكمبودية الى اللغة الفرنسوية»

اما مترجم هـذه الرسالة فهو ادهار ليكلير (Adhémard Leclére) وقد افتتحها بمقدمة كتبهـا في مدينة (الآنسون) احدى مدن ولاية نورمنديا الفرنسوية (بتاريخ ١٠ اغسطوس سنة ١٩١١) واستهلها بقوله :

(أهدي الى القراء الفرنسويين ثلاث رسائل صغيرة ظفرت بها أثناء وجودي في كمبوديا فترجمتها الى اللغة الافرنسية منذ عشرين سنة لتكون بمثابة تمرين لي عَلَى إتقان اللغة الكمبودية ثم منذ بضعة اسابيع عثرت عَلَى تسويدها بين اوراقي فاعدت قراءتها وتبين لي ان نشرها بين اهل بلادي مفيد لهم) قال (وان اثنتين من تلك الرسائل مترجمتان الى اللغة الكمبودية عن أصل سنسكريتي بوذي اما الرسالة الثالثة فترجمة اليها عن اصل سنسكريتي برهمي . وكلها تبحث في موضوع واحد . واراني مصيباً اذا نشرتها على جمهور القراء ملفوفة في قماط واحد)

وما كان اشد عجبي مذ رأيت المترجم الفاضل حريصاً على ترجمة هذه الرسائل إرادة التمرّن على اللغة الكمبودية وان يهدي الى قومه هدية ذات قيمة علمية . فاشبهت حالته حالتي من هذا القبيل .

ولما زار المستشرق الفاضل (ماسينيون) هذا البلد منذ بضعة اشهر أريته اللُقَط وسألته عن مترجمها (أديمار) فقال انه من معارفه وقد كان والياً لفرنسا في (كمبوديا) وهو ثقة فيما يقوله عن تاريخ هذه البلاد ولغتها وتقاليد سكانها .

و (كمبوديا) احدى ممالك الهند الصينية الداخلة في حماية فرنسا . وسكانها يشبهون اهل الصين في ملابسهم وعاداتهم واطوار اجتماعهم . ولغتهم الكمبودية فرع من اللغة السنسكريتية لغة الهنود المقدسة . وهم يدينون بالبوذية التي من اكبر اركانها عقيدة (التناسخ) .

وهذه العقيدة هي التي يدور عليها محور الكلام في هذه الرسائل الثلاث التي ظفرنا بها عرضاً وسميناها (لقط العلم) . وليس في هذه الرسائل ولا في مقدمة مترجمها ما يدل على الزمن الذي أُلفت فيه . لكن يظهر من موضوعها واسلوب كتابتها انها قديمة العهد جداً قد لا يقل عن ثلاثة آلاف سنة .

ومن امعن نظره فيها أدرك لاول وهلة ان مؤلفها لم يحاول ان يقرر عقيدة التناسخ من حيث هي هي وانما اراد حض قومه على ممارسة الخير والفضيلة واجتناب الشر والرذيلة متوسلاً الى غرضه بحكايات ووقائع جرت بين ملوكهم وكهنتهم الاقدمين مفرغاً ذلك في قالب قصصي . يلذ القارئ ويلقي في نفسه العجب من هذه العقيدة الغريبة في اطوارها واطوار المعتقدين بها .

و (التناسخ) في اللغة مشتق من (النسخ) وهو و (المسخ) في اصل معناهما واحد اعني النقل والتحويل . ثم شاع استعمال (النسخ) في تحويل الشيء الى مثله . ومنه قولهم (نسخ الكتاب) اذا نقل عنه مثله الى صحيفة اخرى . و (أبلاه تناسخ الملوين) اي أفناه وغيّره تحول الليل والنهار وانتقال احدهما مكان الآخر . اما (المسخ) بالميم فقد غلب استعماله في تحويل الشيء الى ما هو اقبح منه فيقال (فلان ماسخ لا ناسخ) و (ما نسخ الكتاب بل مسخه) و (مسخه الله قردا)

والتناسخ بمعنى العقيدة المعروفة هو من النسخ في اصل معناه اللغوي لان القائلين بها يزعمون ان النفس الناطقة تنتقل بعد الموت من جسدها الى جسد آخر أرقى منه فيكون هذا النقل جزاء للفضيلة أو أدنى منه فيكون نقلها اذذاك قصاصاً على الرذيلة · فالاجساد كالقمصان والارواح تتسربل منها قميصاً بعد قميص · ومن هنا جاءت تسمية مذهب التناسخ بالتقمص ايضاً ·

و (التناسخية) لا يقصرون التقمص عَلَى اجساد الحيوانات فحسب · وانما هم يذهبون الى ان النفوس في ترقيها قد تتقمص هياكل الملائكة النورانية · وفي تدنيها قد تتقمص اجسام النباتات او الجمادات الظلمانية · واذا فارقت الجسد لاول مرة لا تعود اليه الا بعد (٣٠٠٠) سنة وقال افلاطون (١٠٠٠٠) سنة ثم تعود الى مصدرها الاول ·

وهذا المذهب قديم جداً في البشر · واشهر من دان به من الامم القديمة الهنود · وقال هيرودتس ان المصريين هم اول من علم به · ولما جاء فيثاغورس الى مصر في القرن السادس قبل المسيح كي يتلقى الحكمة عن كهنتها اخذ عنهم هذه العقيدة ورجع بها الى قومه فنشرها بينهم ·

ومن اشهر انصارها بين علماء اوروبا المتأخرين الفيلسوفان الفرنسويان فوريه (Fourier) المتوفى سنة (١٨٣٧) و يوحنا رانيود (Jean Reynaud) المتوفى سنة (١٨٦٣) ·

وقال ابو القاسم البلخي ان التناسخية لم يقولوا بعقيدتهم هذه الا لما رأوا الاطفال والبهائم يتألمون وهم لم يجنوا ذنباً يستحقون به من خالقهم ذلك فهم اذن انما يعاقبون على ذنوب سلفت منهم في بعض ادوار حياتهم الماضية ·

وبين عقيدة التناسخ وبين عقائد (الحلول) و (تحريم اكل اللحوم) و (انكار المعاد الجسماني) — نسب وعلاقة · وكل ذلك ناشئ عن اصل واحد وهو القول بقدم النفس الناطقة ·

ولم يخل الاسلام من فرق تقول بهذا المذهب · وقد استدلوا عليه من القرآن بآية (وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم امثالكم) ففهموا من كلمة

امثالكم ان لهذه الدواب والطيور ارواحاً بشرية انتقلت اليها من البشر وهذا هو التناسخ . مع ان المراد من الآية : ان هذه المخلوقات مماثلة لنا في خضوعها للنواميس الكونية نشوءً وحياةً ومماتاً فهي لا تتعدى هذه النواميس كما لا نتعداها نحن معشر البشر . وقد انشدوا لواحد من هؤلاء التناسخية المنتسبين الى الاسلام .

(إعجبي أُمَّنا لصرف الليالي ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ جُعلت اختنا سُكينة فاره)
(فاز جرى هذه السنانير عنها ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ودعيها وما تضم الغراره)

و (الغراره) الجوالق يوضع فيه الزاد والطعام . وقال آخر منهم :

(تبارك الله كاشف المحن ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ فقد أرانا عجائب الزمن)
(حمارَ شيبان شيخ بلدتنا ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ صيّر جارنا ابو سكن)
(بُدِّل من مشيه بحلته ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ مشيه في الحزام والرسن)

يقول ان جاره (ابا سكن) بعد ان كان يمشي في حلة من اللبوس الفاخر مسخ الى حمار ثم ملكه شيخ البلد المسمى (شيبان) وصار يمشي تحته في الحزام والرسن . ولا يعلم الا الله ما ذا كان ذنب المسكين (ابي سكن) حتى ابتلي بهذا النوع المضحك من العقاب .

وحدثني ثقة فاضل عن واحد يعرفه من اهل بلده وكان من البلاط (بضمتين اي الفارين من الجيش) فلجأ الى بعض كروم العنب مختبئاً متوارياً عن العيون . وكان صاحب هذا الكرم تناسخيا . فاقامه ناطوراً على الكرم يحرسه . ولكن الرجل لم يفعل وجعل يسرق ويبيع العنب من غير علم الكرام . ولما سأله هذا عن العنب واين يذهب ؟ قال لا اعلم سوى ان طائفة من بنات آوى تأتي ليلاً وتأكل من العنب أكلاً ذريعاً ولما طاردتها اعترضني قائدها وخاطبني بكل جرأة قائلاً « وما يعنيك انت من هذا الامر ؟ هذا الكرم انا كنت صاحبه . وصاحبه اليوم ابني فلما سمعت منه هذا القول تركته ولم اعد اتعرض له بسوء » . قال فلما سمع مني الكرام ذلك اخذ يبكي ويقول : دعه يأكل نعم هو ابي هو ابي .

وحدثني ايضا بعض الاشراف من نزلاء دمشق عن الشيخ احمد الكاملي المراكشي الذي وفد على هذا البلد منذ نيف وار بعين سنة وكان ضريرا شديد الذكاء سريع الحفظ واسع الاطلاع عجيب النادرة فاحتفل به علماء الشام وأعجبوا بعلمه الجم وذكائه الغريب . قال :

وكان معه تابع بخدمة حسن السمت · كثير الصمت · فقيل للشيخ من هذا؟ قال: هو ابو هريرة المحدث · وكان الكاملي هـذا يروي عن نفسه انه كان في بلد كذا سنة كذا ثم مات فانتقلت روحه الى شخص آخر ثم الى ثالث وهكذا نحو سبعين مرة وهو يشعر بها كلها ويتذكرها ·

وروى الامام ابو الفرج بن الجوزي في كتاب (تلبيس ابليس [1]) قال: كان يحضر معنا في بغداد شيخ للامامية يعرف بابي بكر القلاس · فحدثنا انه دخل على بعض من كان يعرفه بالتشيع ثم جعل يقول بمذهب اهل التناسخ · قال فوجدته وبين يديه قطة سوداء تموء وهو يمسح ظهرها ورأسها ويحك بين عينيها فتدمعان · كما جرت عادت السنانير · واخذ هو يبكي بكاء شديداً · فقلت له وما يبكيك؟ قال ويحك! هي امي ولا شك · اما تراها تبكي كلما مسحتها · وانما بكت حسرة وشفقة علي مذ رأتني · وجعل يخاطبها خطاب من عنده انها تعقل عنه ما يقول · ثم اخذت الهرة تموء قليلا قليلا · فقلت له: أهي تفهم منك ما تخاطبها به؟ قال نعم · فقلت له أفتفهم انت عنها صياحها؟ قال لا · قلت اذن انت الممسوخ وهي الانسان · ثم تركته وسألت الله العافية اه

وما جاء في هذه الحكايات والشعرين السابقين المنسوبين الى تناسخية العصور الاسلامية — يوشك ان يكون ترجمة او تلخيصاً لما يرويه تناسخية الهنود الاقدمين في تعاليمهم وتقاليدهم حسبما نسمعه ايها القارئ في الرسائل الثلاث التي ضاق عنها هذا العدد وموعدنا بها العدد الآتي المغربي

---

(١) هـذا الكتاب لم يطبع بعد · ونسخه قليلة جداً · عرفت منها ثلاثة او اربعة · عندي منها واحدة · وهو من خيرة كتب السنة · ومن احسن ما كتبه علماؤنا في نقد ارباب الاهواء والبدع · وقد اسهب القول خاصة في نقد احوال غلاة الصوفية · وربما أتينا على وصف الكتاب واقتبسنا فصلاً منه في عدد آخر من هذه المجلة ·

اخبار وآثار

العربية العصرية
ونقد مطبوعات الافرنج

نشر احد علماء اللغة في بغداد مقالة تحت هذا العنوان كتبها بتوقيع «معرق» في جريدة العراق قال فيها :

ما من كاتب عالج موضوعاً عصرياً الا ورأى حاجة الى الفاظ هي غير موضوعة في ديوان السلف ، وما ذلك الا لان الحضارة استبحرت في الحاجيات . واخترعت اموراً لم تكن في الحسبان . وهذا لا يعد نقصاً في اللسان القرشي ، لان اللسان لا ينطق الا بموجود ، فكيف يضع الفاظاً لغير موجود ، وانما القصور في الذين قد صرموا كل عهد مع لغتهم ، وخالوها عجوزاً ، وما هي الا شابة غضة الاهاب ، تحاكي اهلها الذين بقوا في هذه الدار الفانية ، بما كانوا عليه في سابق العهد ، بينما نرى سائر الاجيال والاقوام الذين كانوا حولها بادوا وانقرضوا ولم يبق منهم الا الذكرى .

اين الاكديون والشمريون ؟ اين الآشوريون والكلدان ؟ اين الماديون والعيلاميون ؟ اين الكشيون والبرثيون ! اين .... اين .... اين ... اين من جاور العرب وحاورهم ؟ اين من خالطهم وطاولهم ، كلهم زالوا مع لغاتهم .

اما لغة العرب فباقية ببقاء العرب انفسهم وتبقى مابقوا ، على انه لم يتذرع ابناؤها بذرائع تحول دون تسرب الفساد والخلل اليها ، فقد تتضرر من الهجمات التي تأتيها من لغات الاعاجم ، تضرر العرب في مادياتهم وادبياتهم وعمرانياتهم من هجوم الاجانب عليهم . ولذا يجب بل يتحتم على كل عربي قح ان يدفع بجميع ما فيه من الوسائل كل مايدنس ثوب لغته ولا يقبل اتخاذ حرف دخيل فيها ، لان هذا الفعل يكن في قلبه حب وطنه وقوميته وعنصره الذي عبر القرون الطوال ولم يصبه اذى ولانه حافظ عليه محافظته على حياته .

قلنا : شعر بهذه الحاجة حاجة وضع كلم جديدة جميع الناطقين بالضاد ، إنّ في

جزيرة العرب ، وان في ديار الشام ، ان في ربوع مصر ، وان في تونس والجزائر ومراكش وطرابلس وفزان وغيرها ، فاصبح الامر اشهر من القمر ·

الى ان قال : فاحسن المجامع اللغوية عندنا ماتناصر فيه الاعضاء وكانوا من بلاد العرب المختلفة ووضعوا مجلة تدرج فيها مايجده كل منهم مما يقوم بحاجة العصر من الكلام والمصطلحات ·

ومما اجلب اليه نظر العلماء العصريين ان يطالعوا كتب السلف في المواضيع المختلفة · يظن بعضنا ان لا فائدة في ما كتبوه ، لان ليس فيه ما يحقق اماني الصدور اما انا فلا اوافقهم ، فلقد رأيت في كتبهم الطبية والتشريحية والنباتية والحيوانية والمعدنية والحولية (الميكانيكية) والفنية والصناعية مالم يرِ في خلدنا قبل الوقوف على تلك الكنوز والدفائن · رأينا ان بعض المحدثين صاغوا الفاظاً لم تفِ بالمقصود ابداً ، وكان السلف قد سبقهم الى تلك المعاني بمفردات تزري بالدرر لا بل بالدراري النيرات وقد تولى نشرها مستشرقون ووضعوا بازائها مايقابله من الكلم العصرية فكانوا من اعظم مقلدي لغتنا الشريفة قلائد الفضل والاحسان ·

بيد اني لاانكران بعضهم لم يصب الغرض في كل مارمى اليه ، فانه إن اصاب في جل ما افادنا ، فلقد اخطأ في بعضه · ولهذا لا يحسن بنا ان نتلقى افادات المستشرقين تلقي الوحي من السماء ، بل تاني امر يحتمل اعادة النظر فيه لينزل في نصابه الحقيقي الذي وضعه له السلف · وهنا اورد العالم اللغوي نقده على كتاب طبع حديثاً في باريز باللغة العربية مع ترجمته بالافرنسية وهذا الكتاب في علم آلات الحيل (الميكانيك) ·

نعي مستشرقين

مارتان هرتمان

انتخب مجمعنا العلمي الاستاذ مارتان هارتمان Martin Hartmann الالماني عضو شرف فيه في جملة من انتخب من اساتذة الاستشراق في الغرب ولم يكن وصله منعاه: فقد توفي في العام الماضي فجأة ففجع به علم المشرقيات · ولد الاستاذ هارتمان[1] عميد الدروس

---

(١) مجلة العالم الاسلامي الافرنسية المجلد الثاني عشر الجزء الثاني عشر الصادر في كانون الاول ١٩١٠ Revue du Monde Musulman ; vol XII No. XII Décembre 1910

الاسلامية في المانيا واستاذ العربية في مدرسة اللغات الشرقية في برلين في مدينة برسلو في اليوم التاسع من كانون الاول ١٨٥١ م فدخل جامعة هذه المدينة سنة ١٨٦٩ ثم رحل لاتمام درسه الى ليبسيك فتتلمذ للاستاذ فليشر الشهير وكان رفيقه في التلمذة محمد اغا ماكتاختنسكي Schahtakhtinsky مبعوث المسلمين في مجلس النواب الروسي (الدوما) والصحافي المشهور في روسيا وفي سنة ١٨٧٤ نال شهادة العالمية (الدكتوراه) وارتحل على الاثر الى ادرنة بصفة مؤدب فقضى فيها سنة وعين في السنة التالية مترجماً وكنشليراً (صاحب الخاتم او مهردار) في قنصلاتو المانيا في بيروت وهو منصب تولاه سنين عديدة استفاد منه فوائد كبيرة في احوال الشرق الاسلامي فاصبح لاختلاطه بعلماء العرب وادبائهم عالماً بالعربية من الطراز الاول علماً وعملاً وجعل في سنة ١٨٨٧ استاذاً للعربية في مدرسة اللغات الشرقية في برلين . ومنذ ذاك العهد رحل الاستاذ هارتمان عدة رحلات الى الشرق أتت بثمرات يانعة ومن رحلاته رحلة الى سورية الشمالية كتب عليها كتاباً بلغته ثم رحل الى مصر وزار تركستان وكتب عليها كتاباً بلغته ايضاً ثم انقلب يطوف كثيراً من الاصقاع العثمانية وقد تأهل باعماله العلمية الى احراز منصب تدريس العربية في جامعة برلين وعين عضواً مراسلاً في المجمع العلمي الاستعماري الدولي وهو لقب لا يحرزه الا افراد قلائل من العلماء .

كتب هارتمان كثيراً من الكتب والمقالات بالالمانية ومنها بحث في الشرق الاسلامي تكلم فيه على بلاد العرب قديماً وبلاد العرب في القرون الوسطى وبلادهم في القرون الحديثة وذكر علومها وآدابها وصنائعها وكان له غرام بمستقبل العرب(١) وامل في نهضة البلاد العربية وذلك بانشاء الخطوط الحديدية في اصقاعها وانشاء كليات اسلامية . وله آراء في الاسلام والمسلمين منها ما صرح به في كلامه على تركستان او بلاد كشغر(٢) ومن رأيه ان الاسلام والنصرانية حاولا ان ينشئا جمعية تقوم بالدين وحده ليكون اهل الشهادة بذلك الدين ظاهرين على الدين كله الا انهما لم ينجحا . وللفقيد

(١) المجلة الآسياوية المجلد الثالث عشر من السلسلة العاشرة الصادرة سنة ١٩٠٩
Journal Asiatique X série tome XIII 1909

(٢) مجلة المقتبس المجلد الثالث ١٣٢٦ — ١٩٠٨

آثار قليلة كتبها بالعربية منها كتاب النحو والصرف الالماني وكيفية تعلم هذه اللغة من ايسر السبل . وكان يكتب بالعربية كتابة مفهومة تبدو عليها مسحة العجمة فلم يبلغ في انشائها مبلغ النابغين من رجال المشرقيات ولا نعلم اذا كان احيا من تركة سلفنا كتباً نفيسة كما فعل فلوغل ووستنفيلد وغيرهما من ابناء قومه .

ماكس ڤان برشم

نعت انباء الغرب العالم الاثري السويسري (ماكس ڤان برشم Max Van Berchem) الذي طاف اكثر انحاء سورية واستخرج آثارها من قلاعها وابراجها ومساجدها ومعابدها وجسورها ومعابرها ونشر ما استخرجه باللغة الافرنسية في كتب ممتعة وكراريس ومقالات في المجلات الثمينة ومنها ما كتبه بالالمانية .

اختص الاستاذ المتوفى بعلم الكتابات الاثرية الاسلامية . واستخرج من هذا القبيل كنوزاً عن مصر وسورية والجزيرة والاناضول عدّ بها حجة في الغرب ومرجعاً لكل من ضرب في هذه العلوم بسهم . وقد قالت جريدة «الطان» ان فقده اثر تأثيراً كبيراً في نفس كل من عرف منزلته من العلم ولا سيما علماء المشرقيات من الافرنسيس فهو الذي اقترح عَلَى المستشرق المسيو باربيه دي منار Barbier de Meynard تأليف مجموع من الكتابات العربية فقبل المجمع العلمي للآثار والآداب في باريز مقترحة هذا وقام بتحقيقه فاشترك فان برشم في تأليفه ولما انتخب عضواً مراسلاً في هذا المجمع عهد هذا اليه ان يتم العمل وقد ظهرت الاجزاء المتعلقة بمصر كلها اما الجزء المختص بالقدس فهو على وشك الظهور .

درس هذا العلامة الكبير الدروس الشرقية ولا سيما العربية في مدرسة اللغات الشرقية الحية في باريز وتخرج في معهد المجمع العلمي الاثري الافرنسي في مصر اما تآليفه فقد سألنا عنها في الصيف الماضي صديقنا الاستاذ مونته في جامعة جنيف واحد اعضاء مجمعنا العلمي العربي فكتب اليه الاستاذ برشم في ٥ تموز ١٩٢٠ قائمة باهمها فجلبناها وطالعناها وهاك ما له علاقة منها ببلاد العرب وما جاورها :

مواد مجموعة في الكتابات العربية . القسم الاول : مصر . القسم الثاني : سورية الشمالية . القسم الثالث : آسيا الصغرى . سياحة في سورية . العقارات والضرائب

في عهد الخلفاء الاولين . قصر بانياس وما نقش عليه . فصول عن الآثار العربية . ابحاث عن الآثار في سورية . آثار الباطنية في سورية . قصور الصليبيين في سورية . الكتابات العربية في سورية . فصول عن الصليبيين . الكتابات العربية في ارمينية . كتابات وآثار ديار بكر الى غير ذلك من الفصول المشبعة التي نشرها في مجلات الاخصائيين في فرنسا والمانيا وسويسرا وغيرها .

وقد عد فقده خسارة كبرى على الآثار الاسلامية والتاريخ العربي ومن تصفح ما خطته انامله يدرك مقدار غنائه في خدمة العلم ومبلغ مضائه في جمع مواده من البلاد النائية عن بلاده مستسهلاً كل صعب في سبيل خدمة الغرض الذي انفق سنين طويلة من نقد عمره للوصول اليه فناله وبرز فيه حتى عد من افراد اوربا في علم الآثار .

م ك

المطبوعات الجديدة

كتب العرب في ايطاليا

سألنا الاستاذ غويدي Guidi عضو مجلس الاعيان في رومية واحد اعضاء مجمعنا العلمي العربي — عن الكتب التي طبعت للعرب في ايطاليا في العهد الاخير فاجابنا من كتاب بقوله : « واما الكتب المتعلقة بالعربية وبعلوم الاسلام المطبوعة في ايطاليا في هذه السنين الاخيرة فهي قليلة لسبب الحرب ومنها كتاب الطبقات لابي بكر الزبيدي وفهرست الخطوط العربية في ميلانو واستخراج الطائية الكبرى بقلم سنيوردي متاو (D. Matteo) وانتقده المعلم نالينو (Nallino) واعترض في انتقاده على تفسير بعض عبارات الصوفية ومعانيها الاصلية . ومن اهم الكتب كتاب الفقه المنسوب لزيد بن علي أبرزه وترجمه وعلق حواشيه المعلم غريفيني (Griffini) وترجم المعلم سانتيلانا (Santillana) وترجمت انا معه مختصر سيدي خليل المشهور وشرحنا مشكلاته ليسهل فهمه على القارئ الايطالي غير اني اقتصرت عَلَى استخراج العبادات واستخرج المعلم سانتيلانا الباقي من الكتاب اه »

كتب العرب في اسبانيا

سألنا الاستاذ ميكائيل اسين Miguel Asin استاذ اللغة العربية في جامعة مدريد واحد اعضاء مجمعنا العلمي العربي — عن الاسفار التي طبعت زمن الحرب في اسبانيا فاجابنا بما يأتي :

(١) كتاب علم ما بعد الطبيعة وهو من الجوامع التي الفها الفقيه القاضي ابو الوليد بن رشد * عني بنشره كرلس كيروس * طبع بالمطبعة الابيرقية مجريط سنة ١٩١٨ المسيحية .

(٢) كتاب المدخل لصناعة المنطق تأليف الشيخ الامام ابي الحجاج يوسف بن محمد بن طملوس * وقف على طبعه ميكائيل اسين بلاصيوس السرقسطي * الجزء الاول * كتاب المقولات وكتاب العبارة * طبع بالمطبعة الابيرقية * مجريط سنة ١٩١٦

(٣) كتاب تقويم الذهن تأليف ابي الصلت أمية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الداني وقف على طبعه انخيل كنسالس بلانسية * طبع بالمطبعة الابيرقية * مجريط سنة ١٩١٥

(٤) كتاب القضاة بقرطبة للحافظ العالم ابي عبد الله محمد بن حارث الخشني القروي وقف على طبعه خليان ربيره ظرغوه البلنسي * طبع بالمطبعة الابيرقية * مجريط سنة ١٩١٤

(٥) كتاب فيه اختصار الجبر والمقابلة تأليف الشيخ ابي عبد الله محمد بن عمر بن محمد المعروف بابن بدروقف على طبعه يوسف شانجاس بارس المجريطي * طبع بالمطبعة الابيرقية ١٩١٦

(٦) ريحانة الكتاب من انشاء الفقيه الكاتب لسان الدين بن الخطيب الغرناطي وقف على طبعه وترجمه مريانه غسبار رميره * طبع في مدينة غرناطة بمطبعة الديفينسور سنة ١٩١٢

(٧) الجزء الثاني والعشرون من كتاب نهاية الارب في فنون الادب تأليف العبد احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم البكري المعروف بالنويري وقف على طبعه وترجمه مريانه غسبار رميره * طبع في غرناطة بمطبعة الديفينسور سنة ١٩١٧ — ١٩١٩

(٨) كتاب التواريخ المعروف بابن بسام في اخبار ملوك الحضرة المراكشية وقف على طبعة امبروسيو هويتي * طبع بالمطبعة الابيرقية * مجريط سنة ١٩١٧ م

3

N· 3 Février 1921

LA REVUE

DE L'ACADÉMIE ARABE

Fondée le 1 Janvier 1921, au [21 Rabih-el-çani 1339]

Revue mensuelle paraissant à Damas
Prix d'abonnement : une livre Syrienne et demie.

TABLE DES MATIÈRES